

## كوا ليسا

قال دبلوماسي أممي إن من يسمع كلام وزير الخارجية في حكومة منصور هادي ورئيس وفده المفاوض في الكويت يضع الشروط كمنع قيادات من العمل السياسي وسحب السلاح وتسليم المدن والمؤسسات وإلغاء قرارات وحل لجان وإلغاء الإعلان الدستوري وحل تشكيل الحوثيين العسكري، ويقول بعدها تتكلم في تسوية سياسية وحكومة وحدة يفترض أنه ربح الحرب ويهدد مفاتيح صنعاء وينقص خطابه كلمة «إلا دخلنا وسفناكم إلى المشاق»...



إبرام عقود بقيمة إجمالية تزيد عن 1.3 مليار يورو، وأعلن بوتن، أن روسيا وإيطاليا تنوان تنشيط الاتصالات في مجال الأعمال. وقال «خلال المباحثات أولينا اهتمامنا خاصا لوضع خطوات معيية لتنشيط التعاون التجاري الاقتصادي. ونترك مدى صعوبة هذه المهمة، لكننا نسعمل بشكل ثابت على حلها. ونرى استعدادا لدى الطرف المقابل، أي صدقنا الإيطاليون، لتنشيط الاتصالات في مجال الأعمال».

أن يستمر مشروع «التيار الجنوبي». هذا لم يحدث، المسؤولية عن هذا لا يمكن تحميلها، لا لروسيا، ولا لإيطاليا». كشف الرئيس بوتن، عن إبرام عقود مع رجال أعمال إيطاليين على هامش منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي بقيمة أكثر من 1.3 مليار يورو. وقال «ضمنت المشاركة الشخصية لتسليم رزني في هذه الغالبية مستوى عاليا لتمثيل أوساط الأعمال الإيطالية. إذ تم على هامش المنتدى في الممثل وبمشاركة رجال أعمال من إيطاليا

## معسكرا البقاء و الخروج يستأنفان حملتهما قبل الاستفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

## تحذيرات أوروبية؛ خروج المملكة سيكون له تأثير الدومينو على الاتحاد

الاتحاد والداعية للانسحاب منه، بينما أظهر استطلاعا للرأي أن حملة البقاء اكتسبت بعض الزخم لكن الصورة العامة لا تزال توضح انقسام الناخبين. وقبل خمسة أيام من التصويت عادت الحملتان بسلسلة من المقابلات والمقالات في صفح يوم أمس، عن جدلية الهجرة مقابل الاقتصاد التي حددت المراحل الحملة حتى الآن، حيث كتب مايكل جوف، المتحدث البارز باسم حملة الانسحاب، في صحيفة صنادي تلغراف «نواجه اختبارا يتعلق بوجودنا يوم الخميس... لذا عليكم أن تسألوا أنفسكم: هل سمعت أي شيء أي شيء على الإطلاق يقنعني بأن الانسحاب سيكون أفضل شيء لأممنا الاقتصادية؟»

جوف هون من دور الاستفتاء في المستقبل الاقتصادي وقال إن الانسحاب سيحسن الوضع الاقتصادي لبريطانيا. وقال «لا يمكنني أن أتأكد من المستقبل لكنني لا أتأكد من دور الاتحاد الأوروبي سيحل وضعنا الاقتصادي أسوأ بل أعقد أنه سيحل أفضل».

وفيما يستمر الترقب، يؤكد المراقبون أن اختبار البريطانيين الخروج من الاتحاد الأوروبي سيكون بداية عملية تفتت للهياكل السياسية والأمنية التي بني عليها النظام الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة. وحتى إذا قرر البريطانيون البقاء في الاتحاد فلن يتبدد قريبا ما تمخض عنه النقاش وتنامي اتجاه تنظيم الاستفتاءات على المستوى الوطني في قضايا تخص الاتحاد الأوروبي، ورد الفعل العكسي المناهض للمولمة لدول النخبة الصناعية على جانبي الأطلسي.



إلى توقعات باحتواء تسريب «ويكيليكس» المرتقب على معلومات جديدة بخصوص هجوم بنغازي المميت، لا سيما مع تكراره في حديثه بأن ما بحوزته سيكون بمثابة لائحة اتهام واضحة لكليتون، تجدر الإشارة إلى أن جوليان أسانج لا يزال مختفيا داخل مقر السفارة الإكوادورية بوسط مدينة لندن، في الوقت الذي وعدته الإكوادور بعدم تسليمه إلى السلطات الأميركية.



مصر عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أمس، بعد توقف دام ثلاثة أيام في أعقاب مقتل النائبة العمالية في مجلس العموم البريطاني جو كوكس، في حين حذر رئيس الوزراء ديفيد كاميرون من أن البريطانيين يواجهون «اختيار وجود، يوم التصويت المقبل، وحتم على التفكير في التأثير الاقتصادي للخروج من الاتحاد. واستؤنفت أنشطة الحملتين المؤيدة للبقاء في

الموحدة إذا ما خرجت من الاتحاد. هذا ومن المنتظر أن يصون البريطانيون يوم 23 حزيران على البقاء أو الخروج من الاتحاد الذي يضم 28 دولة، في استفتاء ستكون له تداعيات طويلة الأجل على السياسة والاقتصاد والدفاع والدبلوماسية في القارة الأوروبية. في غضون ذلك، استؤنفت الحملة التي ستحدد

## مؤسس «ويكيليكس» يتوعد هيلاري كلينتون

قبل العديد من المحققين لانتهاكها إجراءات الحكومة المتبعة في التعامل مع الوثائق السرية. أما فيما يتعلق بالتحقيقات المتواصلة التي يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالي حول التهربات السابقة من كليتون على ويكيليكس، فأعرب أسانج عن انعدام ثقته بوزارة العدل في إدارة أوباما كونها لن توجه أي اتهام إلى وزيرة خارجيته السابقة هيلاري كلينتون.

وتابع أسانج، قائلا «إن النائب العام الأمريكي لوريتا لينش لم توجه الاتهام لكليتون حتى الآن»، كما توقع بأن ذلك لن يحدث في المستقبل أيضا، مستندا في ذلك على أن مكتب التحقيقات الفيدرالي قد يقدم المزيد من التنازلات اتجاه كليتون بحجة افتقاره للائحة اتهام.

إلى ذلك، أشار تقرير نشره موقع «يو إس كت» أن موقع «ويكيليكس» شكل، منذ فترة طويلة، مصدر قلق لكليتون التي دعت في وقت سابق الرئيس أوباما لمقاضاة موقع «ويكيليكس» بعد تسريب بريدها المشار إليه والمتعلق بقرقيات وزارة الخارجية.

كما يقول مراقبون أن من ضمن التهربات السابقة برقيات متعلقة بهجوم 11 أيلول 2012، على القنصلية الأمريكية في بنغازي ومراسلات مع السفير الأميركي المقتول ومساعديه، امتدت على فترات قبل الهجوم، الأمر الذي يشير

## البناء

## الذئاب المنفرد كابوس يقض مضاجع الغرب؟!!

■ د. تركي صقر

وصفة إرهابية بعنوان: «كيف تصنع قبلة في مليخ أمك؟» لحض المتعاطفين في الدول الغربية على تنفيذ هجمات فردية في بلادهم. ولم يختلف أسلوب «داعش»، في هذا الإطار عن أسلوب عمل «القاعدة»، حيث دعا الناطق باسم التنظيم أبو محمد العدناني عام 2014، في تسجيل صوتي للمتعاطفين مع التنظيم إلى قتل رعايا دول التحالف في أي مكان، باستخدم أي سلاح متاح، وهو ما يمكن من تنفيذ العملية من دون العودة إلى قادة التنظيم ومن دون الانضمام إليه. كما استخدم زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي مصطلح «الذئاب المنفردة»، في منتصف تشرين الثاني 2014 عندما دعا إلى استهداف مواطنين في المملكة العربية السعودية على أساس طائفي، كما توعدت «داعش» عبر مؤسسة «دابق» الإعلامية بحرب جديدة تحت عنوان «الذئاب المنفردة - جيش الدولة الإسلامية». ضد ما وصفته بعباد الصليب في مواجهة حرب جديدة يكون عمادها «الذئاب المنفردة».

لقد صار جليا أن العمليات الفردية، وكأنها تنفذ عن بعد وبالريوت كونترول. حيث أن «الذئاب» هم أفراد يعتقدون الأفكار المتطرفة، ويقومون بالتحضير لعمليات إرهابية بصورة مستقلة ويتخطط وتمويل ذاتي خدمة لأهداف التنظيم ولفلسفته، وفي الغالب لا يتجاوز عدد هؤلاء في العملية الواحدة ثلاثة أفراد على أقصى حد، كما لا يوجد أي ارتباط عضوي ولا وسائل اتصال بينهم، لكنهم يتوحدون خلف الفكرة ذلك لا يمكن توقع سقف العمليات التي يمكن أن ينفذوها بدءا من التخفي وإطلاق الرصاص وزرع العيون النافسة وصولا إلى التفجير الانتحاري.

تؤكد مجلة «دابق» «الداعشية» أن التنظيم لم يعد يفرق بين الدول الغربية (العدو البعيد)، والدول العربية (العدو القريب)، وبات يكفر حكام العالم دون استثناء، ووضحت لديه استراتيجية مختلفة في كل دولة له عناصر فيها، أو يسعى إلى تشكيل خلايا من «الذئاب المنفردة» داخلها، ففي أمريكا يعتمد على مخاطبة الجمهور الأميركي المصطفي، نتيجة العنصرية في بعض الولايات، واهتم بتوجيه خطابه إلى «السود»، في أمريكا، لتشكيل كيانات وخلايا عنقودية، إضافة إلى أن بريطانيا، على سبيل المثال، كانت

تكررت عمليات الإرهابي الفرد هنا وهناك، ولم تعد ظاهرة طارئة أو معزولة، بل أضحت هذه العمليات بعد تكرارها في أكثر من مكان في العالم نهجا معتمدا وأسلوبا مفضلا لدى تنظيم «داعش» وهو ما بات يطلق عليه ظاهرة «الذئاب المنفردة»، التي غدت السلاح الأخطر بيد الجماعات المتطرفة، لنشر إرهابهم في أنحاء العالم، وجاءت عملية باريس التي قتل فيها ضابط شرطة فرنسي بالسلاح الأبيض وسبقته، بالتزامن مع العملية الإرهابية في مدينة أورلاندو الأميركية التي استهدفت ملهى للمثليين، لتسلط الأضواء مجدداً على هذه الظاهرة... فكيف نشأت هذه الظاهرة وما هي مخاطرها على استقرار دول العالم وأمنها، وخاصة في أوروبا وأمريكا؟

إذا عدنا قليلاً إلى الوراء: نجد أن مصطلح الذئاب المنفردة هو مصطلح «الجهاد الفردي»، ظهر للمرة الأولى في أحد فصول كتاب «دعوة المقاومة الإسلامية العالمية» الذي كتبه أبو مصعب السوري، بعد التحليل الأمنية التي أجدها تنظيم «القاعدة»، في أعقاب أحداث 11 أيلول عام 2001، والذي ابتدء فكرة اللامركزية، بحيث يتحول التنظيم إلى فقرة عابرة للحدود، ويعتقها ويمارسه متطوعاتها من أعران ولاه للتنظيم، ويكفيها منفرداً من دون تكليف من التنظيم في أي مكان من العالم، أي أن «الذئاب المنفردة» هم مجموعة من المتعاطفين في دول لا تقع تحت سيطرة التنظيم الإرهابي، ويستطيع هؤلاء باستخدام أدوات بدائية، تصنيع قنابل شديدة الإحراج وتنفيذ عمليات قتل مخفية، وأظهرت هجمات باريس وبروكسل وأورلاندو وغيرها مدى خطورة هؤلاء وقدرتهم على زعزعة الأمن والاستقرار.

ومن الالفت أن «داعش» و«القاعدة» تشتركان في ممارسة أسلوب الهجمات الإرهابية الفردية، وإن الطرفين يتبنيان نظرية «الذئاب المنفردة»، ففي عام 2010 قدمت مجلة «انسباير» الإلكترونية الصادرة بالإنكليزية عن تنظيم «القاعدة» في اليمن،

## شتاينماير ينتقد سياسة «الناتو» حيال روسيا ويؤيد رفعا تدريجيا للعقوبات

## تقارب إيطالي - روسي ودعوات لعدم تمديد العقوبات تلقائياً

انتقد وزير الخارجية الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، سياسة حلف شمال الأطلسي حيال روسيا، منذراً «الناتو» من تصعيد حدة التوتر واستئناف المواجهة التي مر بها العالم خلال الحرب الباردة.

وقال شتاينماير، في مقابلة مع صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية، «ما علينا أن نتجنبه اليوم هو مناقشة الوضع مع نداءات تدعو إلى الحرب»، مؤكداً خصوصاً نشر «الناتو» قواتها قرب الحدود مع روسيا. وأضاف «مخطي من يريد توفير مزيد من الأمن في الحلف عبر عروض رمزية لبدليات قرب الحدود في الشرق».

واعتبر الوزير الألماني المعروف بتعلقاته المدروسة حيال روسيا، أن «حصر النظر بالجانب العسكري والسعي إلى الانتصار عبر سياسة الردع فقط سيكون ميثاقاً، مؤكداً أن الدول الحلف عليها استئناف المباحثات حول «ميزة نزع السلاح والسيطرة على تطوير الأسلحة من أجل ضمان الأمن في أوروبا»، مشدداً في الوقت ذاته على أنه «يجب عدم تصعيد الوضع بشكل أكبر عن طريق التلويح بالأسلحة ومخاطبات الحرب».

واعتبر شتاينماير أن الدول الأعضاء في الناتو يجب عليها «عدم داعية زريعة لاستئناف المواجهة السابقة»، داعياً «الناتو» إلى تعزيز الحوار مع روسيا وإشراك موسكو فيما وصفه بالمسؤولية الدولية المشتركة».

## المتأسنون الفلسطينيون... والمنهارون العرب

■ راسم عبيدات - القدس المحتلة

لا غرابة ولا عجب في ظلّ استرخال ثقافة الهزيمة و«الاستعناج» واستدامة عقدة «الارتعاش» السياسي عند العرب والفلسطينيين، أن تصل الأمور إلى حدّ إدانة عملية تل أبيب وتحميل الضحية الطرف الفلسطيني مسؤوليتها؛ واعتبارها مضرة بالمصالح العليا للشعب الفلسطيني، في الوقت الذي حمل فيه كتاب وصحافيون وحتى أحزاب إسرائيلية، مسؤولية ما حدث إلى تنتهاهو وحكومته التي أفلتت كل نوافذ الحل السياسي.

قلّت لا غرابة في إدانة عملية تل أبيب عندما تصل حالة الانهيار والتخالف والتواطؤ العربي؛ حدّ أن تصوّت دول عربية لصالح تولى المتطرف الإسرائيلي داني دنون سفير «إسرائيل» في الأمم المتحدة للجنة القانونية في الأمم المتحدة، تلك اللجنة المناط بحماية ومكافحة الإرهاب، دولة تمارس كل أشكال الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني وتخالف ولا تلتزم بأيّ إتفاقية دولية ولا إتفاق أيّ من قرارات الشرعية، ستكون مسؤولة عن سنّ القوانين والتشريعات المتعلقة بممارسة الإرهاب وسبل مواجهته ومكافحته... هذا هو «العهر» والنفاق الدولي في أوضح تجلياته وصوره.

في زمن «التعهير» والنفاق الدولي، يصبح كلّ شيء مشروعاً، ويصبح الجلال ضحية والضحية جلالاً، ولكن الأشدّ إيلاها الطغنان الغادرة من أبناء جلدتنا فلسطينيين وعرب.

نحن نرتينا وتلعنا بأنّ السياسة جبراً لا حساباً، وهي حصيلة موازين قوى وعلاقات وعوامل قوة، تأخذ الطابعين الشمالي والشرقي، ولا تقوم على المشاعر والعواطف والقبولة وقوة الإنشاء والمنطق و«فدكات» التفاوض وغيرها. وعند قراءتي لرود الفعل عند العديد من الكتاب والصحافيين والمثقفين الفلسطينيين والعرب، والتي حاول فيها البعض أن يكون ملكياً أكثر من الملك نفسه، أو أكثر أخلاقاً من المسيح ومواعظ «إن ضربه أحدهم على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر»، وليس هذا وحسب، بل ذهب البعض إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، حتى يبدو عقلاً وواقعياً وأخلاقياً، تلك الأسطوانة المشروخة التي أدخلها الغرب الاستعماري إلى قواميسنا ومصطلحاتنا، في ذروة هجوم «إسرائيل» علينا، ورفضها الاستجابة لأيّ من مقررات الشرعية الدولية أو المبادرات السياسية لحلّ أو تجميد الصراع، تطالب نحن بأن تقدم التنازلات وتكون عقلاً وواقعياً حتى تقبل أو توافق «إسرائيل» على الجلوس معنا ومفاوضتنا، حتى أصبحت عقلاً وواقعياً، رديفاً للهزيمة والإستسلام، بحيث نقت عراة حتى من ورقة التوت.

وفي هذا السياق وجدنا البعض يقول بأنّ عملية «تل أبيب» هي عمل «لا أخلاقي... ووحشي» والذراع والتبريرات هي الحفاظ على «طهارة وأخلاقية» المقاومة الفلسطينية، والبعض الآخر برز منطقتاً بالخوف من ردّ الفعل الإسرائيلي وبطشها بالشعب الفلسطيني.

في حين وجدنا بعض من يمتنون الكتابة من العربان، قد ذهبوا إلى وصف العملية بالإرهابية وتعزية «إسرائيل» ب«شهائنا»؛ فقد هاجم الإعلامي والكتّاب السعودي دحام بن طريف العنزي، عضو هيئة الصحافيين السعوديين والحوار الوطني الفلسطيني معتبراً عملية «تل أبيب» التي أدت إلى مقتل 4 إسرائيليون وإصابة عدد آخر بالإرهابية والهمجية».

وقدم الإعلامي السعودي تعازيه لمن ساءه «الشعب الإسرائيلي» عبر حسابه على «تويتر». وكذلك فعل حمد العزروعي الكاتب الإماراتي المقرب من ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، حيث وصف الفلسطينيين منفذى عملية قتل وجرح «إسرائيليين» في «تل أبيب» بأنهم فاقدوا الرجولة.

وبدا المزروعي توديعياته بالقول «هجوم إرهابي في تل أبيب واعتقال منفذ الهجوم بعد إصابته... فعلا تبرير الإرهاب

إرهاب». الأولى لفلسطين، وشعبنا الفلسطيني يخوض صراعاً طاحناً مع الإحتلال الصهيوني، صراع عنوانه السيطرة على الأرض الفلسطينية وطرد شعبنا منها وإحلال المستوطنين محلهم، استخدم فيه الإحتلال كل آليات بطشه وقمعه بحق شعبنا الفلسطيني، قتل وجرح واعتقل ودمر وأحرق ونسف وحاصر وطرد وأبعد، وبني إستراتيجيته على أساس ذلك، ولم تكن في يوم من الأيام ردود فعله قائمة على ردّ فعل لحظي، ونذكر هنا بأنّ المحتل طارد الكثير من قادة الشعب الفلسطيني ومناضليه ليعتالهم بعد شغرات سنين، ويدع حداد، أبا حسن سلامه، أبا جهاد، أبا علي مصطفى، سمير القطار وعشرات القادة الميدانيين من مختلف الفصائل.

هنا يكمن جوهر جذر المشكلة، وليس في ردود فعل شباب فلسطيني غاضب، وأجه أفسى وأعتى إحتلال في التاريخ، لم يترك له المحتل أيّ خيار، بل يدفعه إلى حالة من الجنون، واللوم هنا لا يقع على من جُن، بل على من دفعه إلى حالة الجنون تلك. هذه الأستة المعتقلة، والتي دفننا شئنا أنهاراً من الدماء، عليها أن تبدأ من هنا، الإحتلال هو سبب المشاكل وجذر كل أنواع وأشكال التعذب في المنطقة، تماماً كما هي الجماعات الإرهابية، التي وجدت لها حواضن ودفينات تفقس كل يوم مزيداً من الإرهاب والتطرف على طول ساحات العالم العربي، فأجتثت الحواضن وتدمير البيئة الحاضنة يفتح الطريق لوضع حدّ للإرهاب والقتل والتطرف. لذلك سواء كانت عملية «تل أبيب»، أو لم تكن، فالإحتلال ماض في مشاريعه ومخططاته، فلا حصار عن قطاع غزة رفع ولا إعمار تحقق ولا حواجز عسكرية رفعت أو جدران فصل عنصري هدمت في الضفة الغربية، ولا أسرى أطلق سراحهم.

خطورة مثل هذا التفكير المسوم المغلف ب«العقلانية» و«الإنسانية» والذي غدا نهجاً في الساحتين العربية والفلسطينية، ومن بعد اتفاقيات «كامب ديفيد»، وما أحدثته من خلل كبير في موازين الصراع والقوى، إحالته للمعضلة علينا نحن العرب والفلسطينيين، نحن العرب والفلسطينيين الذين نقدم التنازل تلوّ التنازل حتى غدونا بلا ورقة توت سائرة لعورنا، سبب المشكلة؛ وأصبحت لا أخلاقيين ومتوحشين؛ ونتناهو وليبرمان وبيتوت وشاكيد وجليك إنسانيين وأخلاقين!

شعب مشرد منذ سبعين عاماً، استيطان «متوحش» و«متغول» ضمّ متدرج للقدس، الاعتقال أكثر من 7000 أسير فلسطيني، محاولات جادة لتقسيم المسجد الأقصى... إلخ، كلها أعمال أخلاقية؛ في وجه شباب فلسطيني غاضب لا أخلاقي! غضبه بسبب سياسات الإحتلال وإجراءاته وممارساته. منذ مدريد وعندما زادت أخلاقيتنا وإنسانيتنا عن حدّها، ونحن نفاوض سرراً وعلناً، وبشكل مباشر وغير مباشر، وعن بعد وعن قرب، بقينا كما يقول المأثور الشعبي مثل «حمير المعصرة» ندور في نفس المكان والفراغ، مفاوضات لم تجلب لنا سوى المزيد من شرعنة المشروع الصهيوني وإبتلاع الأرض، والإحتلال بطشه وقمعه يزداد.

وختاماً أقول: الفلسطينيون ليسوا من الدواعش ولا طلاب قتل، وياحم بما قاله الكاتب نصار ابراهيم: «أنا لست مع قتل أيّ إنسان بشكل عام، كما لست مع قتل أي إنسان في فلسطين من حيث المبدأ، مهما كان دينه أو لونه، ولكن حتى يحصل ذلك وحتى تصعب هذه الرغبة والنزعة الأخلاقية والإنسانية ذات جدوى وحقيقية ومقنعة ولها معنى، إذن يجب إتخاذ سبل القتل في فلسطين، التي هو في المقام الأول والعاشر يتمثل بالاحتلال، وعدا ذلك هي تبريرات أو هروب لا أكثر ولا أقل وتحميل الضحية بصورة مباشرة أو غير مباشرة السبب في ما يجري».

Quds.45@gmail.com